

تحليل و شرح قصيدة النهر المتجمد يقف الشاعر في بداية قصيدته أمام النهر المتجمد وكأنه جثة هامدة ، وقد أخذ الحزن من قلب الشاعر مأخذنـه ، فرتـاه بـعبارات مؤثـرة لـمسناها جـليا في كـلماته. يـقف متـدهشا وـهو يـرى النـهر الذي كان في الأـمس القـرـيب يـتمـتع بالـنشـاط والـحرـكة ، وـالآن أضـحـى كـعـجـوز هـرم أـخـذـت منهـ الأـيـام وـالـسـنـين. يا نـهـر هل نـضـبـتْ مـيـاهـكَ فـانـقـطـعـتْ عنـ الـخـرـير ؟ أمـ قد هـرـمـتْ وـخـارـ عـزـمـكَ فـانـثـيـتْ عنـ الـمـسـيـر ؟ تـتـلـو عـلـى الدـنـيـا وـما فـيـها أحـادـيـثـ الـدـهـورـ بـالـأـمـسـ كـنـتـ تـسـيرـ لاـ تـخـشـىـ المـوـانـعـ فـيـ الطـرـيقـ يـتـذـكـرـ الشـاعـرـ أـيـامـ كـانـ يـعـتـرـيـهـ الـحـزـنـ وـالـشـقـاءـ فـلاـ يـجـدـ التـسلـلـةـ وـالـأـنـسـ إـلـاـ مـنـ صـدـيقـهـ النـهـرـ الرـقـاقـ ،ـ هـذـاـ النـهـرـ الذـيـ كـانـ يـفـرـحـ لـفـرـحـ الشـاعـرـ وـيـبـكيـ لـحزـنـهـ ،ـ لـكـنـ الـمـوـتـ غـيـبـهـ ،ـ فـتـرـكـ صـاحـبـهـ يـبـكيـ وـحدـتـهـ ،ـ وـيـشـكـوـ وـحـشـتـهـ.ـ بـالـأـمـسـ كـنـتـ إـذـاـ سـمـعـتـ تـنـهـدـيـ وـتـوجـعـيـ وـهـاـ أـبـكـيـ أـنـاـ وـحـديـ ،ـ وـلـاـ تـبـكـيـ مـعـيـ !ـ تـأـثـيرـ النـهـرـ المتـجمـدـ –ـ أـوـ بـالـأـخـرـ النـهـرـ الـمـيـتـ –ـ كـانـ وـاـضـحـاـ عـلـىـ الطـبـيـعـةـ كـلـ ،ـ وـكـانـ الـحـزـنـ خـيـمـ عـلـىـ الـجـمـيعـ ،ـ وـلـاـ أـورـاقـ شـجـرـ تـرـهـوـ بـخـضـرـتـهـ ،ـ بـلـ أـتـىـ سـرـبـ مـنـ طـيـورـ الـغـربـانـ السـوـدـاءـ تـشـيـعـ النـهـرـ المتـجمـدـ إـلـىـ مـثـواـهـ الـأـخـيـرـ.ـ تـأـتـيـهـ أـسـرـابـ مـنـ الـغـربـانـ تـتـعـقـ فـيـ الـفـضـاـ فـكـانـهـ تـرـثـيـ شـبـابـاـ مـنـ حـيـاتـكـ قـدـ مـضـىـ وـكـانـهـ بـنـيـبـهـ عـنـدـ الصـبـاحـ وـفـيـ الـمـسـاءـ جـوـقـ يـشـيـعـ جـسـمـ الصـافـيـ إـلـىـ دـارـ الـبـقـاءـ فـهـلـ هـذـهـ هـيـ النـهـاـيـةـ حـقـاـ ؟ـ أـمـاتـ النـهـرـ وـفـارـقـ صـاحـبـهـ ؟ـ عـودـةـ الـحـيـاةـ إـلـىـ النـهـرـ المتـجمـدـ وـتـنـكـسـرـ الـهـمـومـ وـالـآـلـامـ ،ـ فـمـوـتـةـ النـهـرـ المتـجمـدـ لـمـ تـكـنـ سـوـىـ اـنـبـاعـاـتـ لـيـسـ كـأـيـ اـنـبـاعـاـتـ !ـ كـطـائـرـ العـنـقـاءـ الذـيـ يـمـوتـ ثـمـ يـنـبـعـثـ مـنـ رـمـادـهـ ،ـ كـذـلـكـ النـهـرـ اـنـبـعـثـ فـيـ فـصـلـ الـرـبـيعـ بـنـفـسـ مـتـجـدـدـ ،ـ وـحـيـاةـ مـلـيـئـةـ بـحـبـ الـبـقـاءـ ،ـ وـتـمـتـعـ بـالـبـهـجـةـ وـالـهـنـاءـ كـمـاـ هـوـ الـحـالـ لـنـهـرـ فـيـ فـصـلـ الـرـبـيعـ.ـ وـتـعـودـ أـيـامـ الـرـبـيعـ فـتـفـكـ جـسـمـكـ مـنـ عـقـالـ مـكـنـتـهـ يـدـ الصـقـيـعـ وـتـكـرـ مـوـجـتـكـ النـقـيـةـ حـرـةـ نحوـ الـبـحـارـ ثـمـلـىـ بـأـنـوارـ الـنـهـارـ وـبـدـورـهـ تـبـتـهـجـ طـبـيـعـةـ بـعـودـةـ الـحـيـاةـ لـلـنـهـرـ المتـجمـدـ ،ـ فـتـنـشـرـ نـسـيمـهـاـ الـعـلـيـلـ فـوـقـ أـغـصـانـ الـأـشـجـارـ الـيـانـعـةـ ،ـ وـتـهـدـيـ الـشـمـسـ ،ـ الـدـافـئـةـ حـلـةـ مـنـ الـأـزـهـارـ تـكـسـوـ جـوـانـبـ الـنـهـرـ الـبـسـامـ ،ـ فـتـشـكـلـ لـوـحـةـ رـبـيعـةـ جـمـيلـةـ